

تعد هذه الركيزة مهمة جدا لإكمال بناء النظام الديمقراطي ، وفتحها المجال لركائز أخرى للعمل بفاعلية ، من المساواة والعدالة الى الشفافية والمساءلة ، وان هذا المبدأ ظهر كرد فعل للسلطة المطلقة للملوك ، وسلاح للكفاح ضدها ، فاستعملته الثورة الفرنسية منذ بدايتها معتبرة اياه الوسيلة المثلى للتخلص من السلطة المطلقة للملوك الذين كانوا قد جمعوا في قبضتهم جميع السلطات مما ادى الى استبداد الملوك وطغيانهم ولذا جاءت قاعدة او مبدأ تعدد السلطات وانفصالها عن بعضها وتعني تقسيم سلطات ووظائف الدولة وتوزيعها بين هيئات متعددة ، تتمتع بسلطات مستقلة وتتمثل بالسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية .

وان الفصل الفعلي بين السلطات الثلاث يتحقق بان تمتلك كل واحدة من هذه السلطات قرارها واستقلاليتها وان تكون صالحة وكفوءة وتحظى بالقبول الشعبي وان تتعهد باحترام وتعزيز الحقوق الأساسية وحمايتها عبر الدستور أولا ، وتشريعات قانونية تحدد مسؤوليات وصلاحيات كل سلطة من هذه السلطات وآليات فاعلة للتوازن والتعاون بينها ، وان المحرك الأساسي لآليات الفصل هو الإنسان الحاكم بغض النظر عن موقعه المسؤول في الهرم الوظيفي للدولة ، وكذلك الإنسان (المحكوم) ومدى تقبله للاستبداد .

#### ١٠ - الشفافية والمساءلة :

ان النظام الديمقراطي يحتاج في بناءه واستمراره الى هذه الركيزة التي تقوم على دعامتين أساسيتين هما " الشفافية وتداول المعلومات " و " المساءلة والمحاسبة " ، إذ يحتاج من خلال هذه الركيزة للشعب والأمة ومجموعاتها السياسية وهيئاتها الدستورية والقانونية مراقبة الجهاز الحكومي ومحاسبته على التقصير ، اذ ان محاسبة الأغلبية او الأكثرية على ما أنجزته من أهداف عند استلامها للسلطة بعد الانتخابات وحتى انتهاء دورتها الانتخابية وهو ما يسمح للشعب باختيار الأفضل من بين الاتجاهات والتيارات السياسية عبر التداول السلمي للسلطة ، وتعرف الشفافية بأنها الانفتاح على الجمهور فيما يتعلق بهيكل وظائف القطاع الحكومي وبيان سياسات المالية العامة وحسابات القطاع العام الذي من شأنه تعزيز المساءلة وكذلك تعزيز المصادقية وحشد وتأييد أقوى للسياسات تؤدي الى عدم زعزعة الاستقرار وعدم الكفاءة والافتقار للعدالة .

وتتطلب الشفافية لكي تكون فاعلة ان تنظم من خلال قوانين وتشريعات وإجراءات منها :

- إعلان الأنظمة والقوانين المعمول بها لجميع المواطنين والعاملين
- الاهتمام بشكل جدي وفعال بنظام تقويم الأداء لجميع العاملين .

- إن الأسس العلمية والخبرات هي الفيصل في اختيار العاملين في المستويات الإدارية المختلفة .
  - ضرورة الوضوح لحقوق وواجبات العاملين في كل المستويات الإدارية .
  - تأكيد ضرورة العمل بالشكل التكاملي التضامني كفريق عمل .
  - إيجاد نظام واضح للعاملين لتوجيه الانتقادات والشكوى والظلم .
- وعندما تتوفر المعلومات بالمقدار والسهولة الكافية وتكون الشفافية حقيقية في النظام الحاكم يمكن إجراء المسائلة التي هي من أهم ركائز الحكم الصالح وضرورية في أي نظام ديمقراطي وهي تعني ان من تم اختيارهم للحكم باسم الشعب خاضعون للمسائلة من قبل الشعب نفسه عن فشلهم وعن نجاحهم وتنقسم المسائلة الى نوعين هما :
- المسائلة الخارجية : ويقصد بها قيام الشعب نفسه بمسائلة حكومته مباشرة وغير مباشرة أيضا عبر الانتخابات .
  - المسائلة الداخلية : وهي التي تقوم بها سلطات الدولة المختلفة وأجهزة الحكومة نفسها حماية للمصلحة العامة من خلال إرساء أنظمة تحكم سلوك المؤسسات المختلفة .

## آليات الديمقراطية

هناك جملة قواعد واليات تعتمد عليها الديمقراطية في حركتها وعملها ، ويمكننا تقسيمها الى قسمين رئيسيين :

القسم الأول : القواعد والمبادئ العامة الديمقراطية .

القسم الثاني : الآليات العامة للديمقراطية وسنتناول كلاهما بشي من التفصيل ونبدأ بالقسم الأول

القواعد والمبادئ العامة للديمقراطية: هناك جملة قواعد ومبادئ اعتمدها الديمقراطية ، منها :

### **١- سيادة القانون العام ( الدستور ):**

هذه القاعدة لاتبيح لأي جهة مهما كان وضعها الاعتباري خرق المواد الدستورية والتي تمثل روح القوانين ، ومنها تتفرغ التشريعات والقرارات والأنظمة واللوائح المختلفة .